في معنى الهوية؟
مقاربة ابستيمية

أ.وهيبة سماعل
جامعة العربي التبسي،تبسة.

ملخص:

شغل مفهوم الهوية حيزا كبيرا في مجالات المعرفة قاطبة وصار ميزة أساسية في فكرنا المعاصر الذي ما فتئ يوظف الكلمة وفق تصورات متباينة ، تخضع في الغالب لسلطة المرجعيات الفلسفية والخلفيات المعرفية التي بدورها أدت إلى اختلاف عميق بين المستعملين للمصطلح سواء من حيث الجوانب التنظيرية له أو من حيث الجوانب المنهجية لاستعماله تعبيرا وتحليلا.وقد ارتبط المفهوم بالإنسان وبحياته لذلك شكل المفهوم ولا يزال مادة علمية للنقاش والإثراء باقية مدام هذا الكائن على قيد الوجود. البحث في موضوع الهوية هو بحث عن الإنسان في الزمان والمكان ،بحث عن الكائن في حد ذاته ،عن تمايزاته واختلافاته عن تفرده واجتماعه.تلكم هي المادة المرجعية لورقتنا البحثية هذه.

الكلمات المفاتيح:الهوية؛الهوية القومية ؛الفرد والمجتمع؛الأنا والآخر؛الثقافة.

Abstract:

The concept of identity has become a major space in all fields of knowledge and has become an essential feature of our contemporary thought; which has been employing the word according to different perceptions, often subject to the authority of philosophical references and cognitive backgrounds which in turn have led to a profound difference between users of the term both in terms of its theoretical aspects Where the methodological aspects of the use of expression and analysis. The concept has been linked to man and his life so the form of the concept and remains a scientific material for discussion and enrichment remains the presence of this object is still in existence. Research on the subject of identity is a search for the human in time and space, the search for the object itself, the differences and differences from the uniqueness and the meeting. This is the reference material of this research paper.

Key words: identity; national identity; individual and society; ego and other; culture.

مفهوم الهوية:

شغل مفهوم الهوية حيزا كبيرا في مجالات المعرفة قاطبة وصار ميزة أساسية في فكرنا المعاصر الذي ما فتئ يوظف الكلمة وفق تصورات متباينة تخضع في الغالب لسلطة المرجعيات الفلسفية والخلفيات المعرفية التي بدورها أدت إلى اختلاف عميق بين المستعملين للمصطلح سواء من حيث الجوانب التنظيرية له أو من حيث الجوانب المنهجية لاستعماله تعبيرا وتحليلا.وقد ارتبط المفهوم بالإنسان وبحياته لذلك شكل المفهوم ولا يزال مادة علمية للنقاش والإثراء باقية مدام هذا الكائن على قيد الوجود.

والحقيقة أن البحث عن موضوع الهوية هو بحث عن الإنسان في الزمان والمكان ،بحث عن الكائن في حد ذاته ،عن تمايزاته واختلافاته عن تفرده واجتماعه لذلك أشار الاروبيون القدامى من إغريق ولاتين في معارفهم الفلسفية والفكرية إلى مصلح الهوية وعنوا به الشيء نفسه آو الشيء الذي ماهو عليه ؛وفي الانكليزية identity **وبالفرنسية** identité ,وقد قصد به الفرنسيون مجموع المواصفات التي تجعل من شخص ما هو عينه شخص معروف.

وبذلك تكون الهوية بالمنظور الغربي ما يعادل الحرف اللاتيني id ومنها اشتق لفظ identity الذي ينطوي على معان كثيرة مثل identical بمعنى التماثل وقد استعمل بهذا الصيغة من قيل المفكر "دريفر؛Driver " **الذي قدمه على انه ما يساوي أو يعادل نفس الشيء أو المشابه من كل النواحي وهو يقترب في ذلك من رأي "جورج جروديك؛** G .George**"في علم النفس عندما استعمل المصطلح id ليدل على أمر غير شخصي في الطبيعة الإنسانية ويقوم مبدأ الهوية على الموجود هو ذاته**[1]

كما تم اشتقاق كلمة identificationوصارت مصدرا للتصنيف والتعريف نتج عنه تعيين مباحث خاصة بالبحث في الهويات لا سيما بعد أن تمت ملاحظة تداخله مع مصطلحات قريبة مثل الأنا والذات والأخر والهو مع مراعاة بعض الفروق التي نتجت عن وصف الهويات مثل :**الهوية المطابقة آو العينية** mémeté **بالفرنسية و idem التي تعني نفس الشيء وتشير أساسا إلى نفس العدد رغم أنها أصبحت على يد هيغل تشير إلى نفس الكيف**[2]. ونجد ما يقابلها باللغة الانجليزية مادة sameness الذي يعني الهوية المتغيرة في الزمن والمتقاربة مع مفهوم الجوهر عند "أرسطو Aristote "،في حين أن الهوية تتخذ مفهوم الذاتية ipséité أو identité التي تعني وجود نواة لا تتغير في الشخصية.

كل هذه المصطلحات تصب في خانة واحدة هي الهوية كصفة ملازمة للوجود "ودلالته بالنسبة للفرد والجماعة وبتحديد اكبر يمكن القول أن **الهوية تشكل ديناميات مشكلة للمعنى والدلالة وفقا لسمات ثقافية تأخذ مكان الأولوية ...فهي مصدر أولي من مصادر الدلالة والمعنى".**[3]

وقد ذهب الفلاسفة إلى اعتبار الهوية تماثل يصل حد التطابق مع لفظ الماهية أي؛ جوهر الشيء وحقيقته ، وهو ما عبر عنه الباحث العربي "حسن حنفي" بقوله:« **الهوية تماثل بين الأنا والهو في حين أن الماهية تماثل بين الشيء ونفسه وهو أيضا لفظ مشتق من أداة الاستفهام "ما" وضمير**

الغائب المؤنث"هي" ويستعمل في التعريف ؛في حين أن لفظ الهوية يستعمل في الوجود ،أما لفظ جوهر فهي صورة فنية من المعادن الثمينة ويعني اللب والحقيقة آو أغلى ما في الشيء ».[4]

وتأسيسا على ما سبق ؛يتبين أن مفهوم الهوية مفهوم فضفاض وعائم يختلف باختلاف حقول المعرفة وهو مفهوم له دلالته اللغوية واستخداماته الفلسفية والاجتماعية والنفسية والثقافية وقد استخدم على أنحاء شتى للتدليل على الهوية الفردية، وهوية الأنا، والهوية الجماعية ،والهوية العرقية والهوية الثقافية".[5]

شكلت الصيغ السالفة الذكر ،فكرة ارتحال المصطلح من بيئة إلى أخرى ،فظهر بمفاهيم شتى تعددت بتعدد المعارف كالفلسفة والانتربولوجيا والسيكولوجيا والسوسيولوجيا ،فهي حقيقة جوهرية تتغير وتتطور بتطور الحياة و« **تتشكل عبر صيرورات تاريخية واجتماعية وفعاليات إنسانية متنوعة ،وهي لا تهبط علينا من السماء وبالتالي يتبادر إلى أذهاننا السؤال التالي :كيف تشكلت الهوية وماهي عوامل صيرورتها ؟/سيما وان عددا كبيرا منها تشكلت وفقا لمعايير التاريخ والجغرافيا والخبرة فهناك مادة مشكلة لها ».**[6]

وعلى هذا النحو ؛فالحديث عن الهوية هو حديث عن بحث مضن تتشابك مجالاته وتتداخل بفعل قيمة المصطلح المثير للجدل باعتباره معينا لا ينضب في البحوث الإنسانية قاطبة ،وهذا ما دفع بعدة باحثين وأكاديميين إلى تجنب بعض استعمالاته لأنها قاصرة عن الدلالة ومدعاة للغموض .يعبر عن ذلك عالم النفس "كوتلوب فريج ؛ Gottlob.F": « **الهوية مفهوم غير قابل للتعريف وذلك لان كل تعريف هو في حد ذاته هوية ،ولذلك لا يمكن تعريف الهوية ».**[7]

على الرغم من صعوبة التعريف إلا أن الاشتغال المعرفي حول الهوية يبقى مجالا خصبا للدراسات الإنسانية ؛إذ مشكلة الهوية بالأساس كما قال: «**النفساني "فروم From" كامنة في الإحساس بالهوية-وهي-تنبثق من ظروف الوجود الإنساني نفسه . وهي مصدر أقوى وأعمق ما يبذله الإنسان في حياته»**[8].

الهوية إذا ،إحساس بالذات وإدراك لها وتعبير عن الحرية ،إدراك لذات مقرونة بجسد إنساني فردي له ما يميزه عن كل شبيه له، وهي «**ليست شيئا معطى بل هي شيء يخلق لا يشعر به أي إنسان كوعي مباشر ؛فالإنسان ...يوجد أولا يعيش أولا ثم يعي ذاته ثانيا ويأتي الوعي الذاتي بعد الوجود البدني »**[9]. وبذلك تنتج الهوية عن بناء تدريجي يتماشى ونمو الإنسان الجسدي والفكري فالإنسان في مسيرة نموه « **يمتلك عناصر هوية ما عند ولادته بعلاقة مع اسمه وجنسه وأبوته وأمومته ومواطنيته وهذه الأشياء في كل حال لا تصبح جزءا من هويتها حتى يعيها الطفل ويعرف نفسه بها »**[10] وهذا ما يعرف في علم النفس بالوعي بالذات وهي درجة يصل إليها الإنسان اثر تفاعل ذاته والمحيط الخارجي وهي درجة من درجات فهم الكائن لوجوده – أي ذاته- يقول عالم النفس "هنري

والون ؛Wallon ":« **الوعي بالذات ليس أساسيا وبدائيا ...انه منتوج جد مختلف عن النشاط النفسي ؛في سن الثالثة فقط، يبدأ الطفل في السلوك والتعرف على نفسه، كفاعل مختلف عن الآخرين؛ وكي يصل إلى تحليل ذاته والى البحث عن الصيغ التي تساعده على محاولة التعبير عن فرادته الذاتية ينبغي له أن يكون موضوعا لتطور يصل به إلى المراهقة والى سن النضج تطور تختلف درجاته وصيغه بصورة معتبرة من فترة إلى أخرى** »[11]تبدو الهوية من هذا المنطلق،مركبا من العناصر التي يكون الإحساس بها مستمرا ومستقلا من قبل الأفراد فشعور الفرد بفرادته إنما هو وعي منه « **بمنظومة المعطيات المادية والمعنوية –التي تشكل وعيه بذاته-ولا يمكن لمثل هذه المنظومة أن تكون في حيز الوجود ما لم يكن شيء ما يعطيها روحها ومعناها ويتمثل ذلك في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الإحساس بالهوية والشعور بها** ».[12]

تصبح لفظة الذات سبيلا لفهم تشكلات الهوية عند الأفراد والجماعات، وقد أشار الى ذلك علماء النفس في دراسات حول تشكيل الهوية؛ كان قد أجراها "رونيه زيزو؛ René Zizou" و"جاك لاكان Jacque .L" و"هنري والون ؛ W. Henri " ومن نتائجها؛اعتبار الذات «**نتيجة آلية مزدوجة من الوضع أو الإسقاط والتملك بالوضع ؛يصبح الطفل قادرا على إدراك نفسه من الخارج باعتباره شيئا في فضاء الأشياء: يصبح مرئيا لنفسه.بالتملك يدمج هذه الظاهر المرئي ويجعله متوافقا مع التجربة الداخلية يجسده عبر أحاسيسه اللمسية والباطنية والتأثرية.في الوقت الذي يتحقق فيه هذا الاندماج يصبح استعمال الأنا معتمدا في خطاب الطفل مسجلا لأول بروز حقيقي للإحساس بالهوية** ».[13]

وبذلك يصير لكل شخص ذاته أو هويته التي تميزه عن أقرانه،فكل فرد له هويته بكل خصائصها ومميزاتها ؛يشعر ويحس بها،وهذه الهوية هي ذاتها التي يشكلها بالنسبة للآخرين «**فالهويات التي نشكلها بالنسبة إلى أنفسنا والهويات التي نشكلها للآخرين لا تبدو كأنها مختلفة من حيث النوع –فالهوية هي الهوية-وإنما الذي يتغير هو الوضعية التي نمنحها لهم**».[14] ورغم اعتبار الأخر المختلف دوما عن الأنا -إلا في حالات عامة – مرجعا أساسا لوعي الفرد بهويته إلا أن ذلك يبقى رهين تحديدات وتصنيفات إيديولوجية/فكرية تتقاطع في استعمالها مصطلح الهوية ،مشكلة جملة من الخصائص التي تنسحب على الهوية ، وتمنحها مؤشرات كمقابل موضوعي لفكرة الوعي بالذات؛يمكن تحيينها كالأتي:

* المشابهة أو المماثلة في كل شيء.
* أن يكون للفرد ما يميزه عن الآخرين.
* وعي الناس بأنفسهم وبالآخرين.
* وجود عملية تقييمية متبادلة بين تقييم الفرد لذاته وتقييم الآخرين له.
* الانتماء إلى شعب معين.

إن تعدد مؤشرات الهوية ينبئ في آخر المطاف حول عدم إمكانية حصر مفهوم واحد لمصطلح الهوية مع التأكيد على قيمة هذا المصطلح في مراتب الدراسات الإنسانية ؛ذلك انه «**مفهوم أنطولوجي وجودي يمتلك خاصية سحرية تؤهله للظهور في مختلف المقولات العلمية** ».[15]كما أن تعدد المؤشرات، تؤسس للمفارقات التي قد تحصل جراء سوء التوظيف أو الاستعمال، وهذا ما يستلزم ملاحظة مستمرة لأحوال الأفراد والمجتمعات؛ عبر مراقبة التغييرات الحاصلة في **حالات التماثل واللاتماثل الاستمرار والانقطاع والثابت والمتغير ثقافيا وموضوعيا في جدل التاريخ ولهذا فكل تثبيت إطلاقي للهوية وجعلها معيارا مرجعيا جاهزا نهائيا طوال تاريخ مجتمع من المجتمعات هو رؤية تجميدية لا تاريخية وغير موضوعية لهذا المجتمع.**[16] وهذا ما مؤداه،أن محاولة فهم الهوية يستلزم معرفة ودراية بمقتضيات تشكل هوية شخص أو جماعة معينة عبر التاريخ وبطريقة موضوعية تنأى عن الأحكام الأيديولوجية.

الهوية من منظور علم النفس:

يولي علم النفس اهتماما كبيرا بموضوع **الذات** التي تتشكل من مجموعة من التمثيلات الذهنية للطباع والصفات التي يستعملها الفرد ليحدد ذاته ويعدل سلوكه .وتتمثل الفكرة التي يدافع عنها علماء النفس هو أن الأفراد يمتلكون قدرا كبيرا من المعلومات عن أنفسهم تساعدهم على فهم هويتهم التي «**تنصرف إلى مكونات عديدة:هوية للذات وهوية للآخرين إحساس بالذات -الكيفية التي نحس بها أنفسنا - وصورة الذات؛الشكل الذي نرى به و نتصور به أنفسنا وتمثيل الذات – الطريقة التي يمكن أن نصف بها أنفسنا، وتقدير الذات –الطريقة التي نقوم بها أنفسنا استمرارية الذات –الطريقة التي نحس بها أنفسنا مشابهين لما كناه أو مختلفين عنه –الذات الحميمية أي ما نحن عليه داخليا ،الذات الاجتماعية ؛ ما نظهره للآخرين ،الذات المثالية ؛ما نريد أن نكونه** »[17].

إن العناصر السالفة المرتبطة بالذات، هي ذاتها عناصر الهوية، وهي عناصر لا تتوقف عن التفاعل بحركة تماثل واختلاف مزدوجة مشابهة للآخرين وتميزه عنهم.ويبدأ تشكل هذه الهوية مع البداية انطلاقا من علاقة الحميمية التي تربط الأم بوليدها إذ يمكن القول: «**إن الوعي الأول للطفل يتمثل في خاصة الشعور المشترك الذي يأخذ هيئة ضمير الجمع المتكلم "نحن"وذلك هو وعي تجربة تقوم بين شخصين لا يمكن الفصل بينهما أو بين الأنا والأخر الذي يأخذ شخصية الأم ويجسدها** »[18].ومن ثمة يبدأ الطفل تدريجيا في بناء وعي مستقل بذاته عبر علاقة تواصل دائم بأمه؛ لأنها تمثل له حاجياته في إطار الوسط المعيشي الذي يحيا فيه. ويشير المحلل النفساني"روني سيبتز؛R Spits":

إلى أهم هذه التفاعلات التي من شأنها تشكيل إحساس الهوية؛وهي حالة الابتسامة في الشهور الأولى التي تفتح للطفل أفق الانفتاح على المحيط الاجتماعي ثم قلق الشهر الثامن angoisse du 8ème mois ، وصولا إلى الاسم الذي يتدخل باستعماله نحو السنة الثانية والى غاية السنة الثالثة و يسمح بأن يفرض نفسه وان يميز عن محيطه.فيشكل مرحلة جديدة في تأكيد الذات باعتبارها فاعلا مستقلا.[19]

ويبدأ الطفل الذي يتسع مع نموه ليتخذ دعامات أخرى من جماعات ومحيط أكثر اتساعا وحينئذ يكون قادرا على التعرف على نفسه بهويات متعددة «**فإذا تعرف الفرد على نفسه فان ذلك يعود بقدر كبير إلى تبنيه وجهة نظر الآخرين ،وجهة نظر المجموعة الاجتماعية التي ينتمي إليها والمجموعات الأخرى ؛الذات هي أساسا بنية اجتماعية وثقافية تتولد من التفاعلات اليومية**».[20] لذلك اهتمت مجموعة من الأبحاث في علم النفس الاجتماعي بدور الآخرين في بناء الذات؛ وهو ما يسميه علماء النفس الاجتماعي ذات/مرآة؛ فالبحث في قضية الهوية هنا، هو بحث مزدوج بحث في الهوية وبحث عن الهوية .**فالبحث في الهوية بحث معرفي أما البحث عن الهوية فهو بحث إيديولوجي غالبا** .[21]لكن ذلك لا يعني إمكانية الفصل بينهما فموضوعهما هو واحد هو الفرد؛ «**الذي ينقسم على نفسه وهو الذي يشعر بالمفارقة أو التعالي أو القسمة بين ماهو كائن وما ينبغي أن يكون بين الواقع والمثال،بين الحاضر والماضي،بين الحاضر والمستقبل،هو الذي يشعر بالانفصام،وهو الذي تتقلب فيه الهوية إلى اغتراب.فالإنسان وحده هو الذي يمكن أن يكون على غير ما هو علية ؛فالهوية هو تعبير عن الحرية الذاتية الهوية إمكانية قد توجد وقد لا توجد ؛إن وجدت فالوجود الذاتي وان غابت فالاغتراب**» [22].

فالشخص هو وعي ما بالذات وهو معطى أولي **من معطيات علاقته** بالوجود وبالعالم ،وهي التي تساعده على تحديد هويته الذاتية التي تتحدد من خلال معرفة سماته الاجتماعية والثقافية .

الهوية من منظور علم الاجتماع:

باعتبار الذات بناء اجتماعيا ؛فان التواصل بين أفراد المجتمع وعلاقة الفرد بالآخر دور أساسي في بنائها ،ولان الإنسان اجتماعي بطبعه كما يرى "**دوركايم؛ Durkheim**"« **يوجد بداخله كائن اجتماعي وأخر فردي فالكائن الاجتماعي؛يجسد أنظمة من الأفكار والمشاعر والعادات التي تعبر ليس عن شخصيتنا الفردية بل عن الجماعة أو الجماعات التي تنتمي وتأخذ الأنظمة صيغة العقائد الدينية والمعتقدات الأخلاقية والتقاليد القومية أو المهنية والآراء الجمعية** »[23].ولذلك بلور علماء الاجتماع نظرة متوافقة للإنسان هي أن الإنسان كتلة مشكلة من مجموعة المبادئ، والعادات، والتصورات التي يؤدي بها الأدوار الاجتماعية البسيطة

أولت العلوم الاجتماعية اهتماما بالغا بدراسة الجماعات والبنى الاجتماعية وبالسياقات وتفاعلات الفرد مع الجماعة لتصوير مجتمعه الثقافي والاجتماعي ويعتبرونه ممثلا ونتاجا معقدا لتجارب مجتمعية متعددة؛ويذهب كل من "شيللر؛ Scheler" و "ميد؛ Med "إلى أن : «**ظاهرة المشاركة الوجدانية أو التواصل الإنساني تكشف عن وجود نواه إنسانية واجتماعية مشتركة بين الأفراد وان التواصل الاجتماعي ينطوي على مشاركة من الآخرين ويترتب على ذلك أن الأخر يوجد في الأنا وان الأنا يتمثل الآخر ويحتويه وان الفرد يصبح واعيا لأناه بفضل الآخر** »[24].فنفسية الفرد مرتبطة ارتباطا وثيقا بالأطر

الاجتماعية وتتحول معرفة الفرد لهذه الأطر إلى رؤية خاصة للعالم ؛فهي تؤثر في التقاليد وتشارك في بناء الثقافة .

يرى" ماكس فيبر؛ Max Weber " أن الهوية «**تأتي على مستوين :**

-المستوى الأول ،الصورة الكونية التي على ضوئها يمكن الوصول إلى إجابة شافية حول مغزى الوحدة وطبيعة الكون.

- المستوى الثاني ؛السياق التصوري وهو الذي تضع فيه الذات ،الجمعية نفسها ضمن تقسيمات العالم انطلاقا من النواحي الثقافية والاجتماعية والأخلاقية وانطلاقا من هذا الأخير ينظر للأخر المحدد الأساسي للهوية »[25]

فهوية الفرد تتشكل من تفاعله مع الآخرين وتكون بمثابة الجسر بين الفرد الاجتماعي والفرد الخالص، وبامتلاك الأفراد لهوية معينة هم يتمثلون قيما ومبادئ معينة تصاحب تلك الهوية .يعبر الباحث ويليام جيمس .William J**أن « الهوية تقع عند نقطة تقاطع بين معرفة الذات والمعرفة المتمخضة من العلاقة مع الآخر،كما يعتبر أن إدراك الفرد للآخرين وإدراك الآخرين له يكون له الهوية الاجتماعية أي أن ذلك ينطلق من التقاء الأنا بالآخر»** [26].

تتشكل الهوية هنا ،عبر العمليات الاجتماعية التي من خلالها يتعلم الأشخاص كيفية التفريق بينهم وبين الآخرين من حيث المميزات والخصائص ذات الأهمية الاجتماعية ،فالإنسان يشكل بؤرة مجتمعة الثقافية والاجتماعية داخليا وخارجيا أي أن الهوية ذات معنى مزدوج فهي داخلية internal بمقدار ما نعتقده حول هويتنا وخارجيا external تتعلق بالطريقة التي يرانا بها الآخرون ؛والهويات تتكون وفق علاقات ديالكتيكية بين هذه العوامل الداخلية والخارجية وهي تتفاعل لتنتج الهوية .[27]

أنواع الهوية:

الهوية الفردية:

تنطلق الهوية الفردية من نوتة تصاحب الذات في الزمان والمكان، تبدو للوهلة الأولى مفهوما بسيطا وطبيعيا لكنها في الحقيقة ظاهرة معقدة متعددة الأبعاد ؛إذ تتخذ دلالة موضوعية كون كل فرد يشكل في ذاته شخصا فريدا آو مختلفا عن الآخرين سواء من حيث التكوين الجيني أو من حيث التكوين النفسي.وفي الوقت ذاته؛ تتخذ دلالة ذاتية تحيل إلى أن الفرد بفرادته وتميزه مختلف عن الآخرين مهما بدت التشابهات كثيرة.

وفي هذا الإطار، يشير الباحث اريكسون Erikson إلى أن الهوية الفردية ما هي إلا« **إدراك الحقيقة –إذ يوجد- هناك تماثل ذاتي** self sameness **واستمرارية** continuity **في طريق الأنا التكاملية ،وفي نمط الفردية الشخصية وان هذا النمط يتوافق مع التماثل والاستمرارية للمعنى الشخصي كما يدركه الآخرون الذين يمثلون أهمية في الوسط الاجتماعي لهذا الفرد»**[28]. هكذا تتحرك الهوية بين التشابه والاختلاف من جهة وبين الاستمرارية من جهة ثانية ؛بين ما مضى وما يمكن أن يكون في المستقبل

.وقد أشار "بيير تاب Pierre tap " إلى الهوية الفردية باعتبارها تلك «**المسافة التي يقطعها الفرد بين محاولة التميز واضطراره للتطابق معهم ،إنها جهد دائم لتوحيد آليات الذات وانسجامها الداخلي يبطل ضرورات قوالب الثقافة التي يعيشها الفرد والمجتمع الذي نشأ فيه وذلك الإبطال نفسه هو الذي يدفعه لتحديد تميزه ورسم حدود هويته الفردية وتتواصل عملية الإثبات والعودة إلى الإثبات مدى الحياة** »[29]

فوعي الفرد بذاته يسمح له أن يتصور انه بإمكانه أن يبقى هو نفسه في تتالي الزمن أو في الانتقال في المكان .حيث يشير هذا النوع من الهوية إلى الحياة الخاصة والداخلية للفرد التي تستدعي في الواقع الاختلاف عن الآخر، والتي تتشكل عبر تنوع الانتماءات والأدوار والوظائف الاجتماعية وانعدام شعور الفرد بهويته يتولد عنه ما نسميه بأزمة الهوية التي تصل إلى حد التشويش الكامل على وعي الفرد بذاته .

الهوية الاجتماعية:

يحيل هذا النوع إلى مجموعة من المعايير التي من شانها التعريف بالشخص اجتماعيا ومعرفة مكانته في مجتمعه وهي مجموعة «**السمات والخصائص التي تضفي على الفرد من قبل عدد كبير من الأفراد الآخرين والجماعات الأخرى في المجتمع وهي هوية اجتماعية معروفة من قبل ممثلها الذي يوافق ويشارك في الحياة الاجتماعية عبر انتماءاته الاجتماعية المتنوعة** »[30]

تعد الهوية الاجتماعية أداة أو وسيلة يصنف بها المجتمع إلى فئات حسب مختلف الانتماءات الاجتماعية والسياسية والدينية والجغرافية واللغوية؛وهي لا تعدو كونها اتحاد للانا مع النحن فيتشكل بذلك نسيج الهوية الجماعية عبر التمسك بقوانين الجماعة المتأتية من العرف والدين والتقاليد .وعليه تغدو الهوية الاجتماعية « **تلك الصورة أو ذاك الشكل الذي تكونه مجموعة معينة عن نفسها وإنها تنشا من الداخل باتجاه الخارج وهي وعي بجملة الأفراد الذين ينتمون إلى تحت عبارة هذه الهوية أي تتشكل في واقع الأمر من الأفراد**»[31].هكذا تشكل حياة الأفراد وتفاعلهم في محيطهم مادة تشكل الهوية الاجتماعية انطلاقا من وعي الفرد بذاته الذي لا يبلغه إلا بوعي الآخرين له فهو بحاجة دائمة إلى مجموعة ينخرط فيها وينشد مصيره من خلالها ؛ فهوية المجموعة ليست إلا تراكمات لهوية الأفراد المنتسبين لها.وهكذا فالهوية الاجتماعية ما هي إلا بنية كبرى تتشكل في فضاء قوامه الأفراد الذين يشكلون بعددهم وإعدادهم عناصرها التكوينية؛ فالفرد في حقيقة الأمر ،لا يمكنه إثبات ذاته أو التصريح بهويته منعزلا، وإنما يحقق ذلك إن كان يعيش في وسط مجتمعه الذي يملك نسقا من المعايير والقيم تمكنها من توحيد السلوكيات وتدخل الأفراد في علاقات متشابكة ينتج عنها تأثير قوي على اختيارات الفرد الخاصة وتؤدي إلى إنتاج كائن جديد هو الوعي الجمعي .[32]الذي يستمد منه الفرد شعوره بالانتماء وتحديد الذات وبذلك يحدد هويته الاجتماعية .

يوضح "ماكس فيبر؛ M Weber"« **أن الهوية الجماعية ما هي إلا نسق من العلاقات الاجتماعية يترابط الأفراد فيها بوحدة من الإحساس والشعور العاطفي وبوحدة المصالح ويشتركون في ثقافة معينة تحدد أدوارهم الاجتماعية والمسؤوليات التي تميز أعضاءها من غيرهم من الأفراد والجماعات** »[33] فيتفاعل أفراد الجماعة فيما بينهم وينخرطون في تبني قيم يتفقون حولها تسهل علاقاتهم الخارجية مع جماعات أخرى وهي الحالة التي لا يمكن أن يحققها الشخص بصورة فردية .بل تبقى نتاجا لفعل الجماعة وهي في مدلولها تتقارب مع مدلول الهوية الثقافية.

الهوية الوطنية:

إن الاهتمام المرتبط بموضوع الهوية الوطنية ليس وليد الراهن بل هو نتاج لتراكم تاريخي شكلته البشرية منذ العهود الغابرة والى غاية اليوم ؛عبر محطات عديدة من تشكل الجماعات البشرية في مجموعات؛ لها ما يميزها عن غيرها ،كالقبائل، والممالك، والإمبراطوريات ،غير أن الاستعمال الفعلي للمصطلح، يرجع بجذوره إلى مراحل متقدمة من الفكر الأروبي الحديث ومؤداه أن الهوية الوطنية هي تلك «**المنظومة المتكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية التي تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الإحساس بالهوية والشعور بها** »[34].توضح هذه المعطيات المكانة المهمة للشعور بالانتماء لوطن واحد يعيش تحت سقفه الجميع ويضمن لهم إمكانيات ثقافية وسياسية وإيديولوجية تتماشى والسياسة العامة التي تنتهجها دولة وطنية ما.

تنتسب الهوية الوطنية إلى حقل السياسة وتنسب غالبا إما للوطن أو الأمة «**التي يعيش في كنفها شعب متميز بخصائص هويته وهي تلك الصفات والسمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الأفراد الذين ينتمون إليها التي تجعلهم يعرفون ويتميزون بصفتهم تلك عما سواهم من أفراد الأمم الأخرى** ».[35]

ويعمل على هذا المستوى في الغالب، جهاز سياسي نخبوي؛ هو نظام دولة/وطن ما ،فيقوم بالبحث المستمر عما يكفل التوافق والإجماع الوطني في اتخاذ القرارات المصيرية والحاسمة في مرحلة تاريخية ما .فالسمات التي تحدد موضوع الهوية ،تكون دائما بحاجة إلى دعم وتطوير وحماية لمجابهة تحديات العصر، والظروف، ومواجهة الآخر، لأن كل وطن يجد نفسه في لحظات تاريخية معينة بحاجة إلى حماية مكونات الهوية ومرجعياتها الثقافية ؛وذلك بالتأكيد على وعي الأفراد بذواتهم من خلال معرفة محطات التاريخ المشترك الذي ينشأ عبر العلاقات التواصلية مع الذوات الآخرين.[36]

الهوية القومية:

قبل تحديد مفهوم الهوية القومية يجب أن نعرج على مفهوم القومية ؛**nationalisme**، وهو مفهوم شديد التعقيد يرتبط بأكثر الانعكاسات على أشكال الوعي الفردي والجمعي لا سيما جوانب التراث الثقافي والديني التي تعطي مجموعة بشرية ما صفة القومية ،ومن ثمة أصبحت القومية في ذاتها مفهوما ذو

طابع إشكالي باعتبار القومية تتحدد كإطار أوسع من الوطنية /وهي بذلك تصبح حالة **ذهنية يلجا إليها الأفراد والجماعات لاستغلالها سياسيا أو لخدمة مصالحهم وأهوائهم** [37]

وقد ظهرت فكرة القومية في التاريخ بأشكال مختلفة فتارة تبدو كسلوك جماهيري وتارة كثورة اجتماعية وكحركة سياسية تارة أخرى،ومن ثمة أصبحت الهوية تجريدا قسريا وقمعيا للخصوصيات في خصوصية بعينها؛ إذ تركز على بعضها وتلغي أخرى كما الحال للخصوصية الدينية أو العرقية فتضفي رؤيتها للخصوصيات بما لا يهدد الوحدة الإدماجية،وليست المسألة في استبعاد الخصوصيات الأخرى ودفعها إلى خارج المستوى السياسي فحسب؛ ولكن بتقليم الخصوصية المختارة ذاتها فيجري إغفال الخصوصيات الإقليمية في حال بناء الهوية القومية والاختلافات العقيدية في حالة الخصوصيات الدينية وتضخيم الفوارق مع من يجري استبعادهم من الهوية المختارة القومية أو الدينية .[38]فالقومية هي من تحدد كياننا وتبرز أفكارنا وخيالاتنا وثقافتنا للآخر من خلال « **مجموعة الصفات أو السيمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الذين ينتمون إليها والتي تجعلها يعرفون فيتميزون بصفاتهم تلك عمن سواهم من أفراد الأمم الأخرى** ».[39]فالقومية بهذا الشكل هي معرفة الفرد بأولوية انتمائه وإحساسه بالتشابه والتكامل مع أفراد الجماعة المنتمي إليها وتميزه عن غيره من خلال السمات العامة والمشتركة التي تجمع بينها في مرحلة زمنية محددة ؛إذ أنها « **مجموعة من طرق التفكير والشعور والسلوك المتماثلة نسبيا والتي تمارس هيمنة محدودة ونسبية في مرحلة تاريخية معينة** ».[40]فالهوية القومية ما هي إلا إحساس الفرد بالانتماء ووعيه بعضويته في مجتمعه ، فيرى في هويته أنها مقترنة بهوية مجتمعه ومن ثمة يكتسب قوة للتمسك به والدفاع عنه.والتي يمكن أن تظهر في أشكال متعددة قومية،ودينية ،ووطنية،وثقافية ...فيسعى الى الحفاظ عليها لأننا في عصرنا الحاضر نعيش ازدواجية في الهوية القومية فهناك «**قومية عربية أصلية قويمة ،نقية وقومية غير عربية مختلطة العناصر غير نقية تحيد عن الصواب في اغلب الأحوال** » فالهوية منطلق لأفعال الفرد من جهة وهدف لها من جهة ثانية ومبرر لوجوده الاجتماعي لذلك يجب عليه التمسك بمبادئه ومقوماته.

إن الهوية الفعلية لأي مجموعة بشرية في امة من الأمم، هي عينها ما ينتجه هذا المجتمع من مجالات خاصة به ،على المستويين الروحي والمادي وما ينتجه كذلك من علاقات بين الأفراد والهيئات السياسية والقانونية التي تضبط سير مجموعه في مرحلة تاريخية معينة وفي ضوء هذا التحديد«**تغدو الهوية القومية أو الوطنية حية وغنية وقابلة للنمو والتطور....الهوية غير الأصل؛ الأصل مفهوم استاتيكي ثابت والهوية مفهوم تاريخي ،ناتج وصائر،وقابل للنمو والانبساط ،في العالم وفي التاريخ** »[41]

الهوية الثقافية:

يمكن القول أن الثقافة طريقة كاملة للحياة لكل مجتمع وهي « **مؤسسة لإنتاج المعنى ،تقوم على حجب ما تتأسس عليه من اللا معنى ،وعالم من الرؤى والنماذج والقيم والمواقف والمفاهيم والمعايير المنسوج من الفرق والاختلاف والوصل والفصل في المرجعيات والمشروعيات** ».[42]فالثقافة

أسلوب كامل وإطار جماعي للفنون والأعمال الذهنية لدى مجتمع معين ؛فبالرغم من تعدد تعاريفها إلا أنها تجمع على خاصية واحدة هو أنها وسيلة من وسائل اكتساب صفة الانتماء إلى كيان اجتماعي معين تسمح بالحفاظ على تراث هذا للمجتمع وتقاليده وهي بذلك عنصر مهم من عناصر تكوين الهوية الشخصية والاجتماعية للفرد «**كونها كيفية خاصة لرؤية الوجود والحياة وأسلوب في العيش والسلوك والإحساس والإدراك والتعبير والإبداع يتميز به مجتمع بشري معين في ما يملكه من أصالة عريقة ومتعذرة في تاريخه** ».[43] ولأن الذات أساسا بنية ثقافية يفترض أن تكون هناك بعض الخصائص و السمات التي تميزها عن غيرها بالرغم من التغيرات التي يمكن أن تظهر عليها ،وباجتماع هذه الخصائص والعناصر تتشكل الهوية الثقافية ؛التي تعتبر «**مجموعة من المقومات والعناصر الثقافية التي تسمح بالتعرف على الانتماء الثقافي لشخص ما أو لمجموعة بشرية معينة** ».[44] إذ الثقافة تؤثر بشكل كبير في جميع مناحي حياة الفرد ،فهي ما يميز حياته وسلوكه داخل مجتمعه وهي مكون أساسي لهويته لأنها نابعة من لغته وآدابه وظروف حياته وحاجاته وبيئته وتطور بلاده التاريخي ؛«**فتحديد الهوية الثقافية لأي شعب يحتاج إلى ثوابت جغرافية وامتداد زمني وعوامل تطبيع اجتماعي وثقافي له جذور ومنظومة من القيم الضاربة بجذورها في عمق التاريخ ،ومن خلال انصهار هذه العوامل تتكون أنساق القيم في كل طبيعي؛ لتشكل في نهاية المطاف الهوية الثقافية؛ ففي حضور لغة قومية مشتركة وامتداد زمني حقيقي وثوابت جغرافية قائمة في الزمان والمكان وعوامل تطبيع اجتماعي تنقل الموروث الثقافي عبر الأجيال ؛فهذه الثوابت قد تتصف بالمرونة والقدرة على التعايش مع طبيعة العصر الكوكبي الأمر الذي يسهم في تطور الهوية بأبعادها الثقافية والمعرفية والسياسية والاجتماعية** ».[45]

فالهوية الثقافية ؛هي جملة المعطيات التي تكونها جماعة بشرية عن نفسها مقارنة إياها بجماعة أخرى فتبدو طريقة مثالية للتعريف بالذات إزاء ما يقابلها من ذوات مغايرة من خلال ثقافتها القابلة للتطور ؛فمهما تكن المجتمعات البشرية محافظة على ثقافاتها إلا أنها تضطر إلى تحديثها ومواكبة تطورات العصر المرتبطة بشروط تاريخية معينة، تجعلها قابلة للتعامل والتفاعل والتواصل والتبادل بين مختلف الثقافات؛ وهو ما تسميه الموسوعات بالمثاقفة التي تعني« **القضاء على الثقافات المحلية من اجل انتشار الثقافة الغربية خارج حدودها وهيمنتها على غيرها واعتبار الغرب النمط الأوحد لكل تقدم حضاري ولا نمط سواه،وعلى كل الشعوب تقليده والسير على منواله،وقد أدى ذلك إلى إلغاء خصوصيات الشعوب وتجاربها المستقلة ،واحتكار الغرب وحده حق إبداع التجارب الجديدة والأنماط الأخرى للتقدم** ».[46]

والمثاقفة مصطلح سوسيولوجي[47] يحيل إلى ظاهرة الثقافات البشرية ومدى تأثرها ببعضها البعض نتيجة استعمار آو مبادلات تجارية وثقافية وبها تظهر التعددية الثقافية multiculturalisme فالإحساس بالهوية الثقافية في خضم هذه التغيرات «**يصنع أو لا يصنع صنعا وإنما هو دائما كالمكبوت في حالة الكمون ،يستيقظ ويشتد بصفة خاصة في ظروف التحولات والانتقالات الحاسمة التي تمر بها المجتمعات والشعوب والأمم**».[48] وتعد الهوية الثقافية مجالا بشريا دائم الحركة والتبدل شانها شان

الوقائع الإنسانية التي لا تعرف الثبات «**وليست معطا ثابتا متعارفا عليه وانما هي في تحول بقدر ما يتصل بالماضي ،انها ليست شيئا كائنا من قبل يتخطى حدود المكان و الزمان والتاريخ والثقافة ولكنها مثل كل شيء تاريخي في تحول متواصل**»[49]. يضمن التكيف والتوازن في الحياة الاجتماعية رسم حدود للهوية الثقافية التي تستمد عناصرها من شخصية الأفراد وطبائعهم الاجتماعية عبر تفاعل متواصل يقوم على السلوك الفردي والجماعي على حد سواء إضافة إلى جملة عوامل أخرى« كنوع القرارات والأفعال الأصيلة للفرد **والجماعة والعنصر المحرك الذي يسمح للأمة بمتابعة التطور والإبداع مع الاحتفاظ بمكوناتها الثقافية الخاصة وميزاتها الجماعية التي تحددت بفعل التاريخ الطويل واللغة والقومية والسيكولوجية المشتركة وطموح الغد** »[50].

إن الهوية الثقافية –كما تقدم- تعبير عن صيغة "من نحن" ؟ مقارنة بالآخر ،ذلك المختلف عنا دوما والذي لا نفهم وجودنا إلا في ضوئه فالآخر وثقافته هو المغاير لثقافة النحن والداخل معها في حالة حوار أو تثاقف فالهوية الثقافية -وفقا لهذا المعطى- **تنتهي عندما يبدأ حضور الآخر**[51] فتبرز بذلك ثقافات مختلفة نتيجة وجود شعوب تختلف في الرؤية والموقع ،ورغم ذلك يحدث في فعل التثاقف تهجين ثقافي hybridity يقوم على ماهو لغوي وما هو ثقافي وما هو عرقي .

ويقوم **التهجين الثقافي cultural hybridity كما يسميه "هومي بابا" على الفضاء الثالث أو الفضاءات البينية luminal spaces ويمكن وصف هذه الفضاءات بالمنطقة أو المساحة التي نجد فيها الثقافية الفرصة للإفصاح عن نفسها** [52].

كما يسهم في تشكيل الهوية الثقافية ظاهرة العولمة التي جاءت لتعبر عن مجموعة من التغيرات والتحولات التي شهدها العالم والحياة الإنسانية اليوم على جميع الأصعدة ،في ثورة علمية معرفية ساهمت في «**خلق الهويات الجزئية فالتطور السريع في الاتصالات وسرعة انتقال الناس حول العالم ..كل ذاك قاد إلى خلق تأشيرات ثقافية بل أصبح بإمكانهم الاختيار بين نطاق واسع لمختلف الهويات**»[53].الضعيفة والتابعة لثقافات أخرى وبروز نموذج ثقافي متميز في جميع أنحاء العالم مهيمن على جميع الفضاءات الثقافية للشعوب.فتأثير العولمة على المستوى الثقافي ناتج عن التطور السريع لوسائل الإعلام والاتصال؛ الذي يساهم في رفع مستوى الهوية الثقافية الوطنية والفردية،وبروزها على المستوى الدولي، ومحاولة التجانس والتنميط الثقافي على مستوى العالم بـ«**هيمنة النموذج الأمريكي على الثقافات المحلية والإقليمية للدول ...فالغزو الثقافي والتغريبي ذو الوجه القديم والجديد ،لازال قائما واشد شراسة ضد الهوية الثقافية وهذا بالحد من العناصر الأساسية للهوية الثقافية المتمثلة أساسا في اللغة** »[54].وهذا ما يجعل الهوية الثقافية بمثابة المشروع المستقبلي المنفتح والمتجدد دوما الذي لا يستقر على واحدة .

خاتمة:

في ختام مقاربتنا ،تود أن نذكر أهم النتائج المتوصل إليها؛وهي كالأتي:

– الهوية الاجتماعية، يحيل هذا النوع إلى مجموعة من المعايير التي من شانها التعريف بالشخص اجتماعيا ومعرفة مكانته في مجتمعه وهي مجموعة السمات والخصائص التي تضفي على الفرد من قبل عدد كبير من الأفراد الآخرين والجماعات الأخرى في المجتمع وهي هوية اجتماعية معروفة من قبل ممثلها الذي يوافق ويشارك في الحياة الاجتماعية عبر انتماءاته الاجتماعية المتنوعة.

– الهوية القومية ما هي إلا إحساس الفرد بالانتماء ووعيه بعضويته في مجتمعه ، فيرى في هويته أنها مقترنة بهوية مجتمعه ومن ثمة يكتسب قوة للتمسك به والدفاع عنه.والتي يمكن أن تظهر في أشكال متعددة قومية،ودينية ،ووطنية،وثقافية

– الهوية الوطنية هي تلك المنظومة المتكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية التي تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الإحساس بالهوية والشعور بها.

– الهوية الثقافية :هي جملة المعطيات التي تكونها جماعة بشرية عن نفسها مقارنة إياها بجماعة أخرى فتبدو طريقة مثالية للتعريف بالذات إزاء ما يقابلها من ذوات مغايرة من خلال ثقافتها القابلة للتطور« **مجموعة من طرق التفكير والشعور والسلوك المتماثلة نسبيا والتي تمارس هيمنة محدودة ونسبية في مرحلة تاريخية معينة ».**[55]

– إن الهوية الثقافية –كما تقدم- تعبير عن صيغة "من نحن" ؟ مقارنة بالآخر ،ذلك المختلف عنا دوما والذي لا نفهم وجودنا إلا في ضوئه فالآخر وثقافته هو المغاير لثقافة النحن -

الإحالات والهوامش:

[1]- محمد إبراهيم عيد : الهوية والقلق والإبداع ،القاهرة للنشر والتوزيع،مصر ،ط1،..ص19.

[2]- ميخائيل أنورد:معجم مصطلحات هيغل ،تر:إمام عبد الفتاح، ،المجلس الأعلى للثقافة ،مصر د.ط،ص 254.

[3]- علي اسعد وطفة :**الهويات الأصولية في عصر العولمة** ،سوريا،ع557/2010،ص42.

[4]- حسن حنفي:اللغة والاغتراب في الوعي العربي،مجلة تبيين للدراسات الفكرية والثقافية،الدوحة ،قطر،عدد 1،مج1،2012،ص6.

[5]-محمد إبراهيم عيد : الهوية والقلق والإبداع،دار القاهرة ،القاهرة،مصر،ط1 ،2007 ،ص17.

[6]- علي اسعد وطفة : الهويات الأصولية في زمن العولمة ، مرجع سابق ص43.

[7]-مصطفى بن تمسك : **في التأصيل المفهومي للهوية،محور الدين والهوية** ،إصدارات مؤسسة مؤمنون بلا حدود، تونس،ع13 مايو2013، ،ص13

[8]-علي اسعد وطفة:الهويات الأصولية في زمن العولمة،مرجع سابق ،ص95.

[9]-حسن حنفي: الهوية ، المجلس الأعلى للثقافة ،الجيزة ،القاهرة،ط2012،1،ص10.

[10]-حبيب صالح مهدي: دراسة في مفهوم الهوية، هيئة التعليم الفني ،بيروت،د.ت،ص03.

[11]-كاترين هالبيرن وآخرون : الهويات،الفرد،الجماعة،المجتمع،تر:إبراهيم صحرواي،دار التنوير ،الجزائر"،ط1-2015،ص44.

([12]-اليكس ميكشللي: الهوية،دار الوسيم للخدمات الطبعية،دمشق،ط1،، 1993،ص129.

[13]-كاترين هاربين وآخرون: الهويات،مرجع سابق،ص46.

[14]-جون جوزيف: اللغة والهوية ،تر:عبد النور خراقي،عالم المعرفة،عدد342/2007اغسطس،ص44.

[15]- محمود أمين العالم :**حول مفهوم الهوية** ،مجلة العربي ،ع 437،ذو القعدة1415هـ،افريل1995،ص27.

[16]- مجموعة مؤلفين:اللغة والهوية في الوطن العربي ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،بيروت،2013،ص312.

[17]-كاترين هيلبرين وآخرون :الهويات،مرجع سابق،ص 44.

[18]- اليكس ميشلي : الهوية،تر،علي وطفة ،دار النشر الفرنسية ،دمشق ط1993،1،

[19]- المرجع السابق،ص110.

[20]- كاترين هالبيرن:الهويات،مرجع سابق ،ص 49.

[21]-محمد راتب الحلاق :نحن والآخر،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق،1997،ص53

[22]-محمد عمارة :مخاطر العولمة على الهوية الثقافية،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،فبراير1999،ط1،ص11.

[23]- اليكس ميكشللي:الهوية، مرجع سابق ،ص ص،106.107.

[25]- مراد وهبة :المعجم الفلسفي ،دار قباء ،القاهرة ،2007،ص 667.

[26] - محمد مسلم :مقدمة في علم النفس الاجتماعي ،دار قرطبة ،الجزائر ،ط2007،1،ص72.

[26]- هارلمبس وهولبورن: سوسيولوجيا الثقافة والهوية ،تر:حاتم حميد محسن ، دار كيوان للطباعة والنشر ،دمشق ،سوريا ط2010،1،ص 105.

[27]- محمد السيد عبد الرحمان: مقياس موضوعي لرتب الهوية،جامعة الزقازيق ،دار قباء للنشر ،القاهرة،1989،ص14.

[28]- محمد العربي ولد خليفة : المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية،منشورات تالة الأبيار،الجزائر.2007،ص62.

[29]- اليكس ميشللي :الهوية ،مرجع سابق،ص ص111؛112.

[30]- يان اسمن :الذاكرة الحضارية –الكتابة والذكرى والهوية السياسية في الحضارة الكبرى،تر:عبد الحليم عبد الغني رجب،الهيئة المصرية العامة، 2013،ص214

[31]- -عماد عبد الغني :سوسيولوجيا الثقافة ،المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة ،مركز دراسات الوحدة العربية بيروت،ط2 ،2006،ص63.

[33]-رشوان حسين عبد الحميد:البناء الاجتماعي ،الأنساق والجماعات،مؤسسة شباب الجامعة،ط2007،1،ص37.

[34]- اليكس ميشللي :الهوية ،مرجع سابق ،ص79.

[35]- أحمد بن نعمان : الهوية الوطنية ، دار الأمة ،الجزائر ،ط1، 1996، ص23.

[36]- ينظر،محمد صالح الهرماسي : مقاربة في إشكالية الهوية ،المغرب العربي المعاصر،دار الفكر ،دمشق،ط2001،1،ص ص 21 22

[37]- مارك بوستر : الأمم والهويات وتكنولوجيا العولمة-العولمة والنظرية الأدبية ،تر: عادل عناني المنار العربي للنشر ،الجيزة، مصر،ط1، 2008،ص 26.

[38]- شريف يونس : سؤال الهوية وسلطة المثقف في عصر ما بعد الحداثة ،ميريت للنشر ،القاهرة،ط1، 1999،ص ص62.61.

[39]- أحمد بن نعمان :الهوية الوطنية ،دار الأمة ،الجزائر ،دط،1996،ص23.

[40]- نديم البيطار:حدود الهوية القومية – نقد عام للتيار القومي العربي -،دار الوحدة ،بيروت، ط1، 1982ص 142.

[41]- جاد كريم الجباعي:أطياف الإيديولوجيا العربية ،دراسات نقدية في الفكر والسياسة ،النؤيا للدراسات والنشر والتوزيع،دمشق 2011،ص136

[42]- علي حرب:حديث النهايات فتوحات العولمة ومأزق الهوية ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء،المغرب،ط2004،2،ص50.

[43]- عبد الرزاق الدواي:الثقافة وحرب الثقافات، المركز العربي للأبحاث، بيروت،ط1،آذار/ مارس2013،ص31.

[44]-المرجع نفسه،ص104.

[45]- محمد إبراهيم عيد :الهوية والقلق والإبداع،مرجع سابق،ص34.

[46]- حسن حنفي :مقدمة في علم الاستغراب، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة ،1991ص36.

[47]- عز الدين المناصرة : المثاقفة والنقد المقارن منظور إشكالي ،دار الفارس للنشر والتوزيع ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط2،بيروت 1996،ص73.

[48]- عبد الرزاق الدواي :في الثقافة والخطاب عن حرب الثقافات،مرجع سابق،155.

[49]- منير الفاضل:**الذاتية وسياسات الهوية** ،سلسلة العولمة والنظرية الأدبية،ص332.

[50]- مجموعة مؤلفين:الخطة الشاملة للثقافة العربية،المنظمة العربية للثقافة والعلوم ،تونس،إدارة الثقافة،ط2،د.ت،ص 21.

[51]- علي اسعد وطفة :الهويات الأصولية في زمن العولمة،مرجع سابق،ص44.

[52]- رضوى عاشور :**الصوت،فرانز فانون،إقبال احمد،ادوارد سعيد**،مجلة ألف ،عدد 2005،25،ص 90.

[53]- عماد عبد الغني :سوسيولوحيا الثقافة ،المفاهيم و الإشكاليات من الحداثة إلى العولمة ، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،ط2006،2،ص98.

[54]- زعو محمد :اثر العولمة على الهوية الثقافية والشعوب ،الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ،ط2010،ص99.

[55]- نديم البيطار:حدود الهوية القومية – نقد عام للتيار القومي العربي -،دار الوحدة ،بيروت، ط1، 1982ص 142.

قائمة المصادر والمراجع:

1- أحمد بن نعمان : الهوية الوطنية ، دار الأمة ،الجزائر ،ط1، 1996.

2- اليكس ميشلي : الهوية،تر،علي وطفة ،دار النشر الفرنسية ،دمشق ط1،1993،

3- جاد كريم الجباعي:أطياف الإيديولوجيا العربية ،دراسات نقدية في الفكر والسياسة ،النؤيا للدراسات والنشر والتوزيع،دمشق 2011،

4- حسن حنفي :مقدمة في علم الاستغراب، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة ،1991.

5- حسن حنفي:اللغة والاغتراب في الوعي العربي،مجلة تبين للدراسات الفكرية والثقافية،الدوحة ،قطر،عدد 1،مج1،2012.

6- رضوى عاشور :**الصوت،فرانز فانون،إقبال احمد،ادوارد سعيد**،مجلة ألف ،عدد 25،2005،.

7- زعو محمد :اثر العولمة على الهوية الثقافية والشعوب ،الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ،ط2010.

8- شريف يونس : سؤال الهوية وسلطة المثقف في عصر ما بعد الحداثة ،ميريت للنشر ،القاهرة،ط1، 1999،

9- عبد الرزاق الدواي:الثقافة وحرب الثقافات، المركز العربي للأبحاث، بيروت،ط1،آذار/ مارس2013،.

10- عز الدين المناصرة : المثاقفة والنقد المقارن منظور إشكالي ،دار الفارس للنشر والتوزيع ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط2،بيروت 1996.

11- علي اسعد وطفة :**الهويات الأصولية في عصر العولمة** ،سوريا،ع2010/557،.

12- علي حرب:حديث النهايات فتوحات العولمة ومأزق الهوية ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء،المغرب،ط2004،2.

13- . كاترين هالبيرن وآخرون : الهويات،الفرد،الجماعة،المجتمع،تر:إبراهيم صحرواي،دار التنوير ،الجزائر"،ط1-2015

14- مجموعة مؤلفين:الخطة الشاملة للثقافة العربية،المنظمة العربية للثقافة والعلوم ،تونس،إدارة الثقافة،ط2،د.ت،.

15- مجموعة مؤلفين:اللغة والهوية في الوطن العربي ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،بيروت،2013،.

16- محمد السيد عبد الرحمان: مقياس موضوعي لرتب الهوية،جامعة الزقازيق ،دار قباء للنشر ،القاهرة،1989.

17- محمد العربي ولد خليفة : المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية،منشورات تالة الأبيار،الجزائر.2007.

18- . محمود أمين العالم :**حول مفهوم الهوية** ،مجلة العربي ،ع 437،ذو القعدة1415هـ،افريل1995.

19- مراد وهبة :المعجم الفلسفي ،دار قباء ،القاهرة ،2007،ص 667.

20- منير الفاضل:**الذاتية وسياسات الهوية** ،سلسلة العولمة والنظرية الأدبية،.

21- ميخائيل أنورد:معجم مصطلحات هيغل ،تر:إمام عبد الفتاح، ،المجلس الأعلى للثقافة ،مصر د.ط..

22- نديم البيطار:حدود الهوية القومية – نقد عام للتيار القومي العربي -،دار الوحدة ،بيروت، ط1، 1982.

23- يان اسمن :الذاكرة الحضارية –الكتابة والذكرى والهوية السياسية في الحضارة الكبرى،تر:عبد الحليم عبد الغني رجب،الهيئة المصرية العامة، 2013

24- محمد صالح الهرماسي : مقاربة في إشكالية الهوية ،المغرب العربي المعاصر،دار الفكر ،دمشق،ط2001،1.

25- جون جوزيف: اللغة والهوية ،تر:عبد النور خراقي،عالم المعرفة،عدد342/2007اغسطس.

26- حبيب صالح مهدي: دراسة في مفهوم الهوية، هيئة التعليم الفني ،بيروت،د.ت.

27- حسن حنفي: الهوية ، المجلس الأعلى للثقافة ،الجيزة ،القاهرة،ط2012،1..

28- رشوان حسين عبد الحميد:البناء الاجتماعي ،الأنساق والجماعات،مؤسسة شباب الجامعة،ط1،2007.

29- عماد عبد الغني :سوسيولوجيا الثقافة ،المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة ،مركز دراسات الوحدة العربية بيروت،ط2 2006،.

30- كاترين هالبيرن وآخرون : الهويات،الفرد،الجماعة،المجتمع،تر:إبراهيم صحرواي،دار التنوير ،الجزائر"،ط1-2015.

31 - مارك بوستر : الأمم والهويات وتكنولوجيا العولمة-العولمة والنظرية الأدبية ،تر: عادل عناني المنار العربي للنشر ،الجيزة، مصر،ط1، 2008،.

32- -محمد إبراهيم عيد : الهوية والقلق والإبداع،دار القاهرة ،القاهرة،مصر،ط1 ،2007.
33- محمد عمارة :مخاطر العولمة على الهوية الثقافية،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1فبراير1999.
34- محمد مسلم :مقدمة في علم النفس الاجتماعي ،دار قرطبة ،الجزائر ،ط1،2007.
35- مصطفى بن تمسك : **في التأصيل المفهومي للهوية،محور الدين والهوية** ،إصدارات مؤسسة مؤمنون بلا حدود، تونس،ع13 مايو2013.
36- اليكس ميكشللي: الهـوية،دار الوسيم للخدمات الطبعية،دمشق،ط1،، 1993.
37- هارلمبس وهولبورن: سوسيولوجيا الثقافة والهوية ،تر:حاتم حميد محسن ، دار كيوان للطباعة والنشر ،دمشق ،سوريا ط1،2010،.
38--محمد راتب الحلاق :نحن والآخر ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق،1997.